

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لما سأله السائل عن الساعة و هو في الظاهر أعرابي لا يعرف قال له متى الساعة (قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل) و لم يقل أن الكلام الذي نزل في ذكرها لا يفهمه أحد بل هذا خلاف إجماع المسلمين بل و العقلاء فإن أخبار □ عن الساعة و أشراطها كلام بين و اضح يفهم معناه و كذلك قوله (و قرونا بين ذلك كثيرا) قد علم المراد بهذا الخطاب و أن □ خلق قرونا كثيرة لا يعلم عددهم إلا □ كما قال (^ و ما يعلم جنود ربك إلا هو ^) (فأى شيء فى هذا مما يدل على أن ما أخبر □ به من أمر الإيمان با □ و اليوم الآخر لا يفهم معناه أحد لا من الملائكة و لا من الأنبياء و لا الصحابة و لا غيرهم .

و أما ما ذكر عن عروة فعروة قد عرف من طريقه أنه كان لا يفسر عامة آي القرآن إلا آيات قليلة رواها عن عائشة و معلوم أنه إذا لم يعرف عروة التفسير لم يلزم أنه لا يعرفه غيره من الخلفاء الراشدين و علماء الصحابة كإبن مسعود و أبي بن كعب و إبن عباس و غيرهم .

و أما اللغويون الذين يقولون أن الراسخين لا يعلمون معنى المتشابه فهم متناقضون فى ذلك فإن هؤلاء كلهم يتكلمون فى تفسير كل شيء فى القرآن و يتوسعون فى القول فى ذلك حتى ما منهم أحد إلا و قد قال فى ذلك أقوالا لم يسبق إليها و هي خطأ و إبن الأنباري الذي